برنامج شموس القراء الحلقة - 73 - الإمام حمزة بن حبيب الزيات - د. #أيمن_سويد

أيمن سويد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيد الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين السادة المشاهدون والسيدات المشاهدات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. والان وقفتنا مع الامام السادس من - 00:00:00

والسابعة الامام الكبير في الكوفة حمزة بن حبيب الزيات رحمة الله تعالى عليه الذي ولد سنة ثمانين للهجرة ومات سنة ست وخمسين ومئة. يعني عن عمر قدره ست وسبعين عاما، رحمه الله تعالى، قال عنه شيخنا الجزري عن حمزة الزيات - 00:00:46

كان اماما حجة ثقة ثبتا رضيا قيما بكتاب الله. بصيرا بالفرائض. عارفا بالعربية حاضر في ظل الحديث عابدا خاشعا زاهدا ورعا قانتا لله عديم النظير. ما شاء الله نادر جدا - 00:01:09

ابن الجزري رحمه الله في غاية النهاية ان ياتي بهذه الاوصاف في ائمة الا ان يكونوا ائمة كبارا اني قرأت لكم تلك الاوصاف التي وصف فيها الجزري اه اه الامام اه حمزة رحمة الله تعالى عليه - 00:01:33

وايضا يذكر الجزري يقول قال سفيان الثوري غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض لانه كان عالما بالفرائض وكان عالما بالقرآن. وقال سفيان الثوري عن حمزة ايضا ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله الا باثر. ما معنى باثر؟ يعني - 00:01:49

الا يرويه عن عن بسنده عن اشياخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال عبيد الله بن موسى كان حمزة يقرأ القرآن حتى يتفرق الناس. ثم ينهض فيصلي اربع ركعات. ثم يصلي ما بين الظهر للعصر وما بين المغرب للعشاء - 00:02:09

سبحان الله! ما شاء الله! ايش هذا الحرص على الوقت؟ والله شيء نادر يعني وشيء يجعل الانسان يستحيي من نفسه فكان حمزة رحمه الله يحيي ما بين العصر الى ما بين الظهر الى العصر - 00:02:29

بالصلاة وما بين المغرب الى العشاء. وكان شيخه الاعمش الاعمش شيخ حمزة كان شيخه الاعمش اذا رآه قد اقبل يقول هذا حبر القرآن. ما شاء الله. يعني هذه شهادة كبيرة من الاعمش بتلميذه حمزة. اذا رآه مقبلا يقول هذا حبر القرآن - 00:02:45

الحبر بمعنى العالم الكبير. الحبر هو العالم الكبير. ويذكر الامام الهزلي في كتابه الكامل في القراءة الخمسين يقول مر حمزة بسقاية رجل وكان عطشان فاستدعى ماء فلما اوتي به قال قال للذي اعطاه الماء اقرأت علي شيئا من القرآن - 00:03:05

فقال الذي يمسك الكأس نعم. فأبى ان يشرب ومر بعطشه هذا يعني من باب الورع يخاف حمزة ان خدمه هذا الرجل بان سقاه الماء ان يقال اه هو خدمك وانت اقرأته القرآن فانتما يعني - 00:03:29

هذا مقابل زاك. هذا من باب الورع يا اخواننا. والورع درجات. هذا من اعلى درجات الورع. فنسأل الله عز وجل ان يخلقنا باخلاق يذكر الامام الذهبي في سير اعلام النبلاء - 00:03:48

وذكر هذا الكلام ايضا ابن حجر رحمه الله في كتابه تهذيب التهذيب يقول قال ابن فضيل ما احسب لو ان الله يدفع البلاء عن اهل الكوفة الا بحمزة عبارة عجيبة ما احسب ان الله يدفع البلاء عن اهل الكوفة الا بحمزة. لان وجود الصالحين ووجود - 00:04:03

علماء العاملين الذين هم وراث النبي صلى الله عليه وسلم فانهم قد ورثوا منه عليه الصلاة والسلام العلم وورثوا منه الحال ايضا. لقال عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة - 00:04:29

انما نورث العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. فالعلماء كما ورد ورثة الانبياء. ليسوا ورثتهم فقط العلم وانما ورثتهم في الحال. ومن احوال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربه خاطبه فقال وما كان الله ليعذبهم - 00:04:49
وهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. فمن موانع نزول العذاب وجود النبي صلى الله عليه وسلم في الامة ومما نأوا موانع نزول العذاب الاستغفار. ونستغفر الله ونتوب اليه دائما. فالسادة العلماء وراث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:09
يرفع الله عز وجل بهم البلاء عن الامة بسبب ميراثهم من النبي عليه الصلاة والسلام. من هذا المنطلق قال ابن فضيل رحمه الله ما احسب ان الله يدفع البلاء عن اهل الكوفة - 00:05:29
الا بحمزة. وايضا يذكر الامام ابن وهبان في كتابه احسن الاخبار يقول كان حمزة رحمه الله كثير القراءة. يعني كثير القراءة للقرآن لم يره احد الا وهو يقرأ اذا كان يغتنم وقته. ما معنى كثير القراءة؟ يعني ما يترك الوقت هكذا ضائع. لابد ان يكون الوقت مليئا بالخير. لاننا في هذه الحياة - 00:05:44
خلقنا لنزداد آآ رصيدا عند الله عز وجل من الحسنات. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم اغتنام الاوقات واغتنام الاعمار فيقول عن حمزة لم يره احد الا وهو يقرأ وكان يختم في كل شهر خمسا وعشرين ختمة وقيل تسعا - 00:06:10
عشرين. ما شاء الله. يعني بحدود تقريبا كل يوم يوم وقليل يختم ختمة. وكان حمزة رحمه الله يقرأ الاول فالاول لا يقدم احدا على احد. سبحان الله ان كنتم تذكرون يا اخوة يا من يتابعنا في هذا البرنامج شموس القراء مرت معنا هذه الصفة في عدد من القراء - 00:06:32
والذين تقدموا منهم نافع رحمه الله ومنهم عبدالله بن كثير رحمه الله وغيرهم انهم كانوا يقرؤون الاول فالاول حكمة من ذلك ان الذي يبكر في الحضور هذا دليل حرصه. والذي يحضر متأخرا هذا دليل حرص اقل. فهم يقدمون صاحب - 00:06:52
الحرص الاكبر على صاحب الحرص الاقل. وهذه سنة يعني علينا وعلى كل من يقرأ القرآن ان يقتدي بها. يقرأ الاول فالاول ولا يقدم حدان على احد وكان رحمه الله اي حمزة كثير التعبد والخوف من الله تعالى. فكان لا ينام من الليل الا القليل وكان يواظب - 00:07:12
على التركع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء. التركع يعني الصلوات. يقول اشهر تلاميذته سليم ابن عيسى رحمه الله يقول دخلت يوما عليه فوجدته يبكي. فقلت ما يبكيك؟ فقال التفكر في هذه الاية. فمن - 00:07:34
عن النار وادخل الجنة فقد فاز. كان يتفكر في هذه الاية ويتفكر في معنى زحزح. الزحزح كلمة تستخدمها العرب للاشياء الثقيلة. انا لا اقول مثلا زحزحت الكأس من مكانه. الكأس كم وزنه؟ يعني شيء قليل. لكن - 00:07:54
زحزحة تكون للاشياء الثقيلة كالخزائن الكبيرة قطع الاثاث الكبيرة يقال لا استطيع ان ازحزحه من مكانه. فلما فيقول الله فمن زحزح عن النار دليل آآ ان آآ الزحزحة تكون بثقل وادخل الجنة فقد فاز. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا - 00:08:14
واياكم هذه الزحزة عن النار وان يجعلنا واياكم من اهل الجنة امين يا رب العالمين وذكر الحافظ المزي في كتابه تهذيب الكمال وابن الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصفوة - 00:08:34
وابن شاهين في كتابه الاشارات في علم العبارات. يعني علم تعبير الرؤى عن خلف ابن هشام البزار. خلف ابن هشام البزار هو الذي يروي عن سليمان حمزة يعني هو احد الراويين في قراءة حمزة. يقول خلف قال لي سليم ابن عيسى الذي هو شيخه وتلميذ حمزة - 00:08:58
دخلت على حمزة بن حبيبنا الزيات فوجدته يمرغ خديه في الارض ويبكي فقلت اعيذك بالله فقال يا هذا استعذت في ماذا ثم قال حمزة رأيت البارحة في منامي كان القيامة قد قامت - 00:09:18
وقد دعي بقراء القرآن فكنت في من حضر فسمعت قائلا يقول بكلام عذب لا يدخل علي الا من عمل بالقرآن. اللهم اغفر لنا وارحمنا يا رب. اللهم اغفر لنا وارحمنا. لا يدخل علي الا من - 00:09:42
بالقرآن فرجعت القهقرة. القهقرة هي ان يرجع الانسان دون ان يلتفت. يرجع دون ان يلتفت هذه اسمها القهقرة فهتف باسمي. سمع

صوتا يقول حمزة عن نفسه فهتف يعني في تلك الرؤيا المنامية فهتف باسمي. اين حمزة - 00:10:04
ابن حبيبنا الزيات فقلت لبيك داعي الله لبيك فبادرني ملك فقال قل لبيك اللهم لبيك الله اكبر هل فهمتم اخوتي ما معنى هذا الكلام؟ معنى هذا الكلام ان الصوت الذي سمعه حمزة هو من الجليل سبحانه وتعالى من خالقنا العظيم - 00:10:25
هو ظنه من ملك من الاملاك. لذلك قال لبيك داعي الله لبيك. يقول فبادرني ملك فقال قل لبيك اللهم لبيك. فقلت كما قال لي. يعني قال لبيك اللهم لبيك. قال فادخلني دارا - 00:10:51
فسمعت فيها ضجيج القراء وهذا عم يقرأ وهذا عم يقرأ. المجموعين القراء. فوقفت ارعد من هول الموقف فسمعت قائلا يقول لا بأس عليك ارق واقرأ الله ينورنا واياكم يا اخواننا هذه المنزلة - 00:11:11
فسمعت قائلا يقول لا بأس عليك ارقى واقرأ فادرت وجهي فاذا انا بمنبر من در ابيض دفتاه من ياقوت اصفر ومرقاته يعني الدرجة من زبرجد اخضر فقال لي ارق واقرأ - 00:11:35
فراقيت فقيل لي اقرأ سورة الانعام فقرأت وانا لا ادري على من اقرأ. يعني من الذي طلب منه القراءة فقال له اقرأ من سورة الانعام لا يدري. المهم هو يستجيب - 00:12:01
فقرأت وانا لا ادري على من اقرأ. حتى بلغت الستين اية. يعني من سورة الانعام فلما بلغت وهو القاهر فوق عباده فقال لي يا حمزة الست القاهرة فوق عبادي؟ فقلت بلى - 00:12:16
لما قال له الست القاهرة فوق عبادي عرف من المتكلم انه الجليل العظيم خالقنا سبحانه وتعالى قال صدقت اقرأ فقرأت حتى تممتها تم بسورة الانعام. ثم قال لي اقرأ فقرأت الاعراف حتى بلغت اخرها فاومأت بالسجود. لان في اخر سورة الاعراف هناك سجدة - 00:12:37
فقال لي حسبك ما مضى. حسبك يعني يكفيك ما سجدت في الدنيا. دار التكليف انتهت دار التكليف الدنيا وهذا الرؤية المنامية كأن القيامة قد قامت. ففي القيامة لم يعد هناك تكليف. فقال لي حسبك ما مضى. لا - 00:13:08
لا تسجد يا حمزة. من اقرأك هذه القراءة فقلت سليمان يعني ايه الاعمش الاعمش اسمه سليمان؟ قال صدقت. من اقرأ سليمان قلت يحيى قال صدق يحيى على من قرأ يحيى - 00:13:25
فقلت على ابي عبدالرحمن السلمي قال صدق ابو عبدالرحمن من اقرأ ابا عبد الرحمن فقلت ابن عم نبيك علي ابن ابي طالب قال صدق علي فمن اقرأ عليا قال قلت نبيك صلى الله عليه وسلم قال ومن اقرأ نبيي - 00:13:47
قال قلت جبريل قال ومن اقرأ جبريل قال حمزة فسكت فقال لي يا حمزة قل انت. يعني انت اقرأتهم. فقلت ما اجسر ان اقول انت يعني ما حياء من الله ما عم - 00:14:12
العقل لا يحتمل انه واقف بين دين المولى الجليل وان المولى يخاطبه وهو يعيد. قال ما اجسر ان اقول انت؟ قال قل انت فقلت انت قال صدقت يا حمزة. وحق القرآن - 00:14:39
وحق القرآن لاكرمن اهل القرآن سيما اذا عملوا بالقرآن. يا حمزة القرآن كلامي وما احببت احدا كحبي لاهل القرآن ادنو يا حمزة ادنو يعني اقترب فدنوت فغمر يده في الغالية. الغالية نوع من انواع الطيب اسمه الغالية. ثم ضمخني بها - 00:14:58
وقال ليس افعل بك وحدك قد فعلت ذلك بنظرائك من فوقك ومن دونك. يعني بالقراء من قبلك وبالقراء من بعدك. ومن اقرأ القرآن وانا كما اقرأته ومن اقرأ القرآن كما اقرأته - 00:15:38
لم يرد غيري. لم يرد من الورود. الورود يعني المجيء الى الماء. فبمعنى لم يأن يوم القيامة لا يأتي الا للمولى الجليل سبحانه وتعالى. وما خبأت لك يا حمزة عندي اكثر - 00:16:04
فاعلم اصحابك بمكاني من حبي لاهل القرآن وفعلي بهم فهم المصطفون الاخيار. يا حمزة وعزتي وجلالي لا اعذب لا اعذب لسانا تلى القرآن بالنار ولا قلبا وعاه ولا اذنا سمعته ولا عينا نظرته - 00:16:23
فقلت سبحانك سبحانك اي ربي فقال يا حمزة اين نظار المصاحف يعني الذين اذا لما يقرأون ينظرون في المصاحف فقلت يا ربي

حفاظهم من حفاظ المصاحف قال لا ولكن احفظه لهم يعني انه الظاهر المصاحف شيء والحفاظ شيء تاني. كل واحد له اجر الذي يقرأ غيبا له اجر. والذي يقرأ وينظر - 00:16:56

في المصحف له اجر اخر قال حمزة لما سأله عن نظار المصاحف ظن الحفظة. فقال يا ربي حفاظهم؟ قال لا. ولكني احفظه لهم حتى يوم القيامة فاذا اتوني رفعت لهم بكل اية درجة. ثم التفت حمزة الى تلميذه سليم وقال له افتلومون افتل - 00:17:24

يلومني ان ابكي واتمرغ في التراب هذا هو حمزة وهذا هو حب الله لاهل القرآن نسأل الله ان يغفر لنا ويرحمنا وان يحشرنا في زهرتهم انه تعالى سميع قريب مجيب. والى ان القاكم في الحلقة القادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:17:49

- 00:18:12